المناهج التفسيرية في بيان معاني الحروف المقطعة

الاستاذ المساعد الدكتور
فاضل مدب متعب المسعودي
جامعة الكوفة ـ كلية الفقه
ukufa.edu.iq@ Emai:.fadil m.almasoudi

Methods of interpretation in the statement of the meanings of the letters

Asst. Prof. Dr.
Fadil Mudib Mutaab
Al.Kufa University - College of Fiqah

الملخص:-

إن البحث في المتشابه القرآني بحث يسومه كثير من ان ما يميز الحروف المقطعة عن المتشابه القرآني ويزيدها غموضا الى غموضها ، هو ان الآيات المتشابهة يمكن ان يصدر عنها معنى ويتصور في الذهن الا ان المشكلة فيه هو على مستوى التصديق ، ففي قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَانُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ ، يمكن للقارئ ان يتصور المعنى في ذهنه. ولكن هذا الامر المتصور في الذهن لا يمكن تطبيقه على مستوى التصديق؛ اذ كيف يجلس الرحمن على كرسي العرش؟ وما هو هذا الشيء الذي يحمل العظمة المطلقة لواجب الوجود؟

فضلاً عن معارضة هذا المعنى مع قوله تعالى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ وهو من المحكم القرآني الذي يجب ارجاع المتشابه اليه لمعرفة المراد من الآية الاولى، فلذلك ينبغي التأويل لهذه الآية وامثالها من المتشابه القرآني التي يتعارض معناها التصوري مع المعنى التصديقي الواقعي.

ومن هنا كانت الحروف المقطعة لغزا محيرا، لا يمكن لاحد فهمه او كشف معناه ولا تعين اللغة وقواعدها على ذلك مطلقا. فالبحثُ في الحروف المقطعة ليس ترفاً فكرياً، وإنما هو البحث عن مقاصد آيات الله سبحانه وتعالى التي دعانا لتدبرها واستكناه معانيها.

الكلمات المفتاحية: المنهج، التفسير، المعاني، الحروف، القران، الرسول محمد ﷺ الآيات.

Abstract:-

What distinguishes the letters cut from the Qur'anic similarity and makes them more ambiguous to their ambiguity is that similar verses can produce meaning and imagine in mind, but the problem is at the level of ratification. In the verse, "The Throne is on the Throne," the reader can imagine the meaning In his mind. But this thought can not be applied to the level of ratification. How does Rahman sit on the throne? What is this thing that carries the absolute grandeur of the duty to exist?

As well as opposition to this meaning with the meaning (not like something) and is the Koranic arbitrator, which must return the similarity to him to know the meaning of the first verse, therefore the interpretation of this verse and its similarities of the Koran.

Keyword: Methods, Interpretation, semantics, letter, Qur'an, Prophet Mohammed Verses.

مقدمة:

إن البحث في المتشابه القرآني بحث يسومه كثير من الغموض والاختلاف، ويحتاج الى عناء كثير وجهد جهيد، وان اكثر ما في المتشابه القرآني غموضا هو الحروف المقطعة التي حيرت عقول المفسرين والمتصدين لدراسة علوم القرآن قديما وحديثا.

وان ما يميز هذه الحروف عن المتشابه القرآني ويزيدها غموضا الى غموضها، هو ان الآيات المتشابهة يمكن ان يصدر عنها معنى ويتصور في الذهن الا ان المشكلة فيه هو على مستوى التصديق، ففي قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ (طه/ ٥)، يمكن للقارئ ان يتصور المعنى في ذهنه. ولكن هذا الامر المتصور في الذهن لا يمكن تطبيقه على مستوى التصديق؛ اذ كيف يجلس الرحمن على كرسي العرش؟ وما هو هذا الشيء الذي يحمل العظمة المطلقة لواجب الوجود؟

فضلا عن معارضة هذا المعنى مع قوله تعالى ﴿... لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ وهو من المحكم القرآني الذي يجب ارجاع المتشابه اليه لمعرفة المراد من الآية الاولى، فلذلك ينبغي التأويل لهذه الآية وامثالها من المتشابه القرآني التي يتعارض معناها التصوري مع المعنى التصديقي الواقعي.

واما الحروف المقطعة، فلا يصدر عنها معنى مطلقا لا على مستوى التصور ولا على مستوى التصديق، فهي مجرد حروف خرساء ينطقها تالي القرآن من دون ان يفقه معناها او يتصوره، ولا تخضع الى قاعدة ارجاع المتشابه الى المحكم، المعروفة لدى المفسرين والعلماء المتخصصين. ولا تخضع ايضا الى قواعد اللغة العربية التي تعين احيانا في الكشف عن المعنى اللغوي للألفاظ.

ومن هنا كانت الحروف المقطعة لغزا محيرا، لا يمكن لاحد فهمه او كشف معناه ولا تعين اللغة وقواعدها على ذلك مطلقا. فالبحثُ في الحروف المقطعة ليس ترفاً فكرياً، وإنما هو البحث عن مقاصد آيات الله سبحانه وتعالى التي دعانا لتدبرها واستكناه معانيها.

ومع هذا وجدنا محاولات متعددة على مستوى مناهج التفسير عنت بهذه الحروف وحاولت معرفة كنهها والتوصل الى سرها واستكناه معانيها المنشودة والمرادة لها، مع

تفاوت النتائج التي توصلت اليها تلك المحاولات التفسيرية. وقد كُتبت في الحروف المقطعة وخصائصها والأقوال المفسرة لها مجموعة من الدراسات والبحوث، ولم يختلف المفسرون في آية من آيات القرآن مثلما اختلفوا في تفسير الحروف المقطعة لعدم وجود نص قطعي تفسيري عن المعصوم عليه السلام، لذلك تعددت الأقوال فيها حتى وصلت إلى أكثر من عشرين قولاً، بل إنَّ بعضهم قد أعرض عن تفسيرها وعدّها من المتشابه الذي أختص الله بعلمه ويجب التوقف فيه، وفي ذلك مخالفة صريحة لآيات القرآن الكريم الداعية إلى التدبر والتفكر، الأمر الذي جعل هذا القول محل رفض من قبل أكثر المفسرين.

ولأنها لغز محير وددت ان اسلط الضوء عليها في هذه الدراسة لعلي ادلو بدلوي واصل الى المعنى القريب من مراد الله تعالى فيها، وذلك باستقراء اقوال المفسرين ضمن مناهجهم التفسيرية، ومحاولة الجمع بين آرائهم المختلفة حول تلك الحروف، خدمة للقرآن العظيم اولا واسقاطا للتكليف الشرعي الوارد في قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ وامثالها. فان وفقت فالتوفيق منه وحده لا شريك له، وان قصرت فهو ديدن البشر وسمتهم الملاصقة لهم الا من عصم الله تعالى.

وتجدر الاشارة الى أنني لا ادعي التفسير او الكشف عن مراد الله تعالى في هذه الحروف المقطعة، فهذا شرف لا ادعيه لنفسي وليس عندي ما يسعفني في سبر اغوار النص القرآني، فذنوبي كثيرة وانا الى الله ربي معترف بذلك وهي تمنعني بالتأكيد من الوصول الى مراده سبحانه لان العلم نور(ونور الله لا يهدى لعاصي).

وقد انقسم البحث الموسوم (المناهج التفسيرية في تبيين معاني الحروف المقطعة) إلى مبحثين هما:

المبحث الأول: تناول ثلاث مطالب تمهيدية هي:

المطلب الأول: مما كتب في الحروف المقطعة

المطلب الثاني: خصائص الحروف المقطعة

المطلب الثالث: الحروف المقطعة من مختصات علم الله سبحانه

المبحث الثاني: درس المناهج التفسيرية التي تعددت لاختلاف المنهج المعتمد، وتحصل للبحث مناهج هي:

١- المنهج الروائي: يعتمد هذا المنهج على الروايات الواردة عن رسول الله ﷺ، وعن أئمة أهل البيت عليهم السلام، وعن طريق الصحابة والتابعين، وتحت هذا المنهج أقوال عديدة.

٢- المنهج الاجتهادي: ويعتمد هذا المنهج على الاجتهاد الشخصي من دون وجود دليل على ما يقولون، وفيه عدة أقوال أيضاً.

٣-المنهج اللغوي: والأساس الذي أعتمده هذا المنهج المرجعيات اللغوية لتفسير الحروف المقطعة، فأفترض أصحاب هذا المنهج أن لكل حرف مرجعية لغوية ينبئ عن معنى معين.

٤- المنهج القرآني: وهذا المنهج يرجع إلى القرآن في تفسير هذه الحروف ويرى أن هناك ارتباطاً بين الحروف المقطعة ومضامين السورة المصدرة بتلك الحروف وفي ذلك إعجاز عددي وتحدٍ للعرب بأن تلك الحروف هي ما تألّف منها الكلام المعجز ومع ذلك لم تستطيعوا أن تأتوا بمثله.

وهنا لا يسعني الا ان ادعو الله تعالى ان يوفقني في هذه الدراسة الى الوصول الى ما يقترب من مراده سبحانه، في هذه الحروف من خلال استقراء المناهج التفسيرية التي عنت بها وحاولت وضع معان لها، وليس الامر هيّن ليّن وانما هو امر متعسر عانى منه العلماء قديما وحديثا واستسلموا امام معناها الغامض فأوكل بعضهم امرها الى الله تعالى.

المبحث الأول

مطالب تمهيدية

المطلب الأول

مما كُتب في الحروف المقطعة

لا شكّ إن الحروف المقطعة هي آيات من كتاب الله سبحانه الذي دعانا لتدبرها في كتابه والكشف عن اسرارها، اذ هي داخلة على نحو العموم في نص قوله تعالى: ((افلا

يتدبرون القرآن))؛ لذلك كانت الحروف المقطعة محط انظار الدارسين والباحثين في محاولة للكشف عن مراد الله تعالى منها ومعرفة ما تنطوي عليه من اسرار، وهذه مجموعة من الكتب والدراسات والبحوث، التي عنت بذلك:

١- الحروف المقطعة في القرآن الكريم، فتحي عبد الفتاح الدجني.

٢- الحروف المقطعة من القرآن الكريم، محمود محمد شعبان.

٣- الحروف المقطعة في أوائل السور في القرآن الكريم: تفسيراً، لغةً، إعرابا، ومذهباً، سليمان عودة أبو صعيليك.

٤- مناقشة رأي المستشرقين في الأحرف المقطعة، عبد الجبار محمد حسين شرارة.

٥- رسالة في الحروف المقطعة في أوائل سور القرآن الكريم، عبد الله بن محمد الرومي.

٦- الحروف المقطعة في أوائل السور، أبو سعيد الغامدي.

٧- الحروف المقطعة في القرآن الكريم، عبد الجبار شرارة.

٨- الحروف المقطعة في أوائل السور، فضل عباس صالح، رسالة ماجستير / كلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين.

٩- القول المعتبر في بيان الإعجاز للحروف المقطعة في فواتح السور، إياس محمد حرب آل خطاب.

١٠- من اشراقات الحروف المقطعة، عنتر حسنين الرويني.

١١- الحروف المقطعة في القرآن الكريم، محمد عارف عطية.

١٢- التفسير العلمي لحروف أوائل السور في القرآن الكريم، تحية عبد العزيز إسماعيل.

١٣- النفحات المعطرة في الحروف القرآنية المعطرة، خالد فؤاد حسن.

١٤-المقطعة في تفسير القرآن، شمران سركال يونس العجلي.

١٥- حروف المعجم في فواتح السور ورد التأويلات الباطلة، محمد أحمد إبراهيم.

١٦- الأحرف المقطعة في أوائل السور دراسة تفسيرية، عادل بن علي الشري.

١٧- الحروف المقطعة في القرآن دراسة تفسيرية - (أ) أنموذجاً، د. إحسان طه ياسين[١]، وغيرها من البحوث التي كتبت على صفحات الانترنت والمجلات العلمية أعرضنا عن ذكرها: طلباً للاختصار، وللالتزام بشروط البحث العلمي.

المطلب الثاني

خصائص الحروف المقطعة

تميزت الحروف المقطعة بخصائص عديدة ذكرها المفسرون والباحثون ضمناً في بحوثهم، وارتأينا أن نخصص لها مطلباً خاصاً؛ لأهميتها واختلاف العلماء فيها اختلافاً قد يصل في بعض تفصيلاتها إلى حد التباين، ومن أهم تلك الخصائص:

١- كثرة الأقوال فيها واختلاف الرأي في تحديد معناها، إذ أوصلها المفسرون الى أكثر من عشرين معنى، ولم يختلف المفسرون في تفسير الآيات القرآنية مثل ما اختلفوا في تفسير الحروف المقطعة، ولعل سبب هذا الاختلاف راجعٌ إلى عدم وجود نص قطعي عن المعصوم ومرجعية لغوية لتلك الحروف.

٢- ليس لهذه الحروف مرجعية لغوية فاللغة لا تعطي تعليلاً ولا معنى لها فعند مراجعة معاجم اللغة لا نجد اي مرجعية لهذه الحروف.

٣- تقرأ الحروف المقطعة باسم الحرف لا بلفظه، مثلاً: في الحرف (ن) نقول: نون.

٤- تمثل نصف الحروف نصف حرف المعجم بحذف المكررات منها و نصف أجناس حروف الصفات، كما يشير إلى ذلك الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ) في تفسيره[٢].

٥- ومما تميزت به الحروف المقطعة أنها لم تأتِ على وتيرة واحدة من جهة العدد، فبعضها جاء على حرف واحد، وهي: (ن، ق، ص)، وبعضها جاء على حرفين، وهي: (طس: النمل) (حم: غافر وفصلت والزخرف والدخان والجاثية والأحقاف)، وبعضها بثلاثة أحرف، ومن ذلك: (طسم: الشعراء والقصص) و(ألم: السجدة والروم والعنكبوت والبقرة وال عمران) و(ألر: يونس وهود ويوسف والحجر وإبراهيم)، وبعضها بأربعة أحرف، كـ: (ألمص: الأعراف)،

وبعضها بخمسة أحرف، مثل: (كهيعص: مريم) و(الشورى: حم عسق).

٦- أختلف المفسرون في الحروف المقطعة، فهل هي حروف أم أسماء؟، وقد ذهب الزمخشري[٣]، والبيضاوي (ت: ٦٩١هـ)[٤]، والآلوسي (ت:١٢٧٠هـ)[٥]، إلى أنها أسماء، وذهب المتقدمون على الزمخشري على أنها حروف[٦]، ورجّح بعض الباحثين الرأي الأول لما يمتلكه من أدلة وحجج[٧].

٧- أشار بعضهم إلى إن الحروف المقطعة لم تكن مستعملة عند العرب قبل الإسلام[٨]، وذهب آخرون إلى أنها مستعملة، واستشهدوا بقول الوليد بن عقبة:

قلنا لها قفي فقالت قاف[٩]

أي قالت: وقفت، والشواهد على ذلك كثيرة تراجع في مضانها[١٠].

٨- اختلفوا في كونها آية أو ليست بآية، فذهب البصريون على أنها ليست بآية[١١]، وذهب الكوفيين على انها آية وبعضها آيتين وبعضها ليس بآية[١٢].

المطلب الثالث

الحروف المقطعة من مختصات علم الله سبحانه

اختلف العلماء في تحديد معنى الحروف المقطعة باختلاف المنهج الذي اعتمد عليه كل مفسر، وقبل الخوض في تلك المناهج لا بدّ من الإشارة إلى هذا المنهج الذي يمنع تفسير الحروف المقطعة ويجعلها من مختصات الله سبحانه، وهذا المنهج ليس تفسيرياً؛ لهذا أفردناه في مطلب تمهيدي حتى ننبه على انه غيرُ داخل في المناهج التفسيرية التي سوف نذكرها ان شاء الله.

قال أصحاب هذا الرأي إن الحروف المقطعة من المتشابه الذي لا يمكن تفسيره وتفرد الله بعلمه؛ لأنها من المتشابه الذي لا يعلمه إلا الله، وهذا القول مروي عن بعض الصحابة ورواه الشعبي(ت١٠٠هـ) وسفيان الثوري(ت١١هـ)[١٣]، وذكر أبو الليث السمرقندي (ت:٣٧٥هـ) عن عمر وعثمان وابن مسعود أنهم قالوا: ((الحروف المقطعة من المكتوم الذي لا يفسر وفائدة ذكرها طلب الإيمان بها ولا يلزم البحث عنها فهي مما أستأثر الله بعلمه))[١٤]، وقال داود بن أبي هند(ت١٤٠هـ): ((كنت أسأل الشعبي عن فواتح السور

فقال: يا داود لكل كتاب سر وأن سر القرآن فواتح السور، فدعها وأسال ما سوى ذلك))[١٥]، وإليه ذهب بعض الأعلام كابن الانباري (ت: ٥٧٧هـ)[١٦]، والنسفي(ت:٧١٠هـ)[١٧]، والقرطبي(ت: ٦٧١هـ)[١٨].

وممن ذهب إلى هذا الرأي الشوكاني(ت١٢٥٥هـ)، وأعظم القول على من يتكلم فيها، إذ قال: ((إن من تكلم في بيان معاني هذه الحروف جازماً بأن ذلك ما أراده الله عز و جل، فقد غلط أقبح الغلط، وركب في فهمه ودعواه أعظم الشطط))[١٩]، ورجح هذا القول من المعاصرين عبد الله السعدي[٢٠]، والدكتور شوقي ضيف[٢١]، والجزائري[٢٢]، ويرد عليه بما يأتي:

١- لا يجوز أن يرد في كتاب الله ما لا يكون مفهوماً للخلق، فالقرآن الكريم واضح وبين ونور وهدىً وتبيان لكل شيء، وقد صرح بذلك في آيات عديدة منها ﴿...هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ...﴾ (الشعراء/٩٥)، وقوله تعالى: ﴿...بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾ (البقرة/٢)، وقوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ (محمد/٢٤)، فكيف يدعونا القرآن الكريم للتدبر في آياته وفيها ما لا يمكن فهمه، فحتى المتشابه يكون بيّن اذا رجع إلى المحكم.

وأشار السيد الطباطبائي إلى هذا المعنى بقوله: ((ليس بين آيات القرآن وهي بضع آلاف آية، آية واحدة ذات إغلاق وتعقيد في مفهومها بحيث يتحير الذهن في فهم معناها، وكيف! وهو أفصح الكلام ومن شرط الفصاحة خلو الكلام عن الإغلاق والتعقيد، حتى أن الآيات المعدودة من متشابه القرآن كالآيات المنسوخة وغيرها، في غاية الوضوح من جهة المفهوم، وإنما التشابه في المراد منها وهو ظاهر. وإنما الاختلاف كل الاختلاف في المصداق الذي ينطبق عليه المفاهيم اللفظية من مفردها ومركبها، وفي المدلول التصوري والتصديقي))[٢٣].

٢- لو كان الأمر كما قالوا لاحتجَّ المشركون بأن القرآن يخاطبهم بما لا يفهمونه مما يجعله غير معجزة، فكيف يتحداهم بما لا يفهمونه وهذا تكليف بغير المقدور، وهو قبيح وحاشا لله اللطيف ان يكلف بغير المقدور، ولم يُروَ عن مشركيّ قريش اعتراضهم على ذلك مما يدل على أنهم كانوا يعلمون بها ولو إجمالاً، ولم يرتضِ هذا الرأي أكثر المفسرين فقد ردّه بعضهم بردود كثيرة عقلية ونقلية ومنهم الرازي[٢٤].

المبحث الثاني

المناهج التفسيرية للحروف المقطعة

لتفسير الحروف المقطعة مناهج تفسيرية عديدة، وتحت كل واحد منها آراء اقتصر البحث على ذكر أهمها وأكثرها استعمالاً بين المفسرين واستقراءً للآراء التي ذُكرت، فوجد البحث أنها لا تخرج عن مناهج أربعة، هي:

١- **المنهج الروائي:** وتحت هذا المنهج معانٍ عديدة تعتمد على الروايات الواردة عن النبي ﷺ والأئمة المعصومين عليهم السلام والصحابة ومن تلك الآراء:

أولاً: هي أسماء الله الحسنى وصفاته.

قالوا إن الحروف المقطعة هي أسماء الله وصفاته فرقت في القرآن، فالقاف القادر، والنون الناصر، و(الم) أنا الله اعلم، وفي (الر) أنا الله أرى، وفي (المر): (أنا الله أعلم وأرى)...الخ، وينسب هذا القول إلى ابن عباس(ت: ٦٨هـ)، وابن مسعود[٢٥]، وسعيد بن جبير[٢٦]، روى ابن أبي حاتم بسنده عن ابن عباس في (آلمّ) قال: ((أنا الله اعلم. قال أبو محمد وكذا فسره سعيد بن جبير والضحاك))[٢٧].

وقال البغوي: ((وقال جماعة هي معلومة المعاني، فقيل كل حرف مفاتيح اسم من أسمائه كما قال ابن عباس في (كهيعص) الكاف من كافي، والهاء من هادي، والياء من حكيم، والعين من عليم، والصاد من صادق، فقيل في: (ألمص) (أنا الله الملك الصادق))[٢٨]، ويُرد عليه بما يأتي:

١- إن أسماء الله توقيفية لا تؤخذ إلا بنص[٢٩].

٢- هناك روايات تختلف في تفسير الحرف الواحد على أكثر من اسم.

فقد روي عن ابن عباس نفسه في (كهيعص) كافٍ هادٍ أمين عالم صادق، وروى عنه غير ذلك كما تقدم في الرواية، وروي عنه أيضاً كبير هادي أمين عزيز صادق[٣٠].

وهذا الاختلاف دليل على عدم صحة الروايات فلو كانت صحيحة لاتفقت في معنى الحرف على اسم واحد، مع احتمال أن كل حرف يدل على أكثر من اسم، فلماذا ذكرت

هذه الأسماء من دون غيرها، فالنون تدل على النور، والعين على العليم، والصاد تدل على الصمد، لذلك وصفها الدكتور صبحي الصالح بأنها تخرصات[٣١].

ثانياً: أنها من الأسرار والرموز التي لا يعرفها إلا الخواص.

ذكر بعضهم ان الحروف المقطعة هي أسرار بين الله وخاصة عباده، أو هي أسرار مخاطبات خاصة بين الله سبحانه وبين النبي محمد ﷺ، وان لكل كتاب سر، وسر القرآن الحروف المقطعة، وقد روي عن الإمام علي عليه السلام، وابن عباس وابن مسعود وجماعة من الصحابة[٣٢]، فقد روي عن الإمام علي عليه السلام: ((إن لكل كتاب صفوة و صفوة هذا الكتاب حروف التهجي))[٣٣].

وذهب إلى هذا القول بعض علماء العامة والخاصة، ومنهم الفيض الكاشاني الذي قال: ((إنها سر بين الله تعالى وبين الحبيب لم يقصد بها إفهام غيره))[٣٤]، ومنهم إسماعيل البروسوي اذ قال: ((ان من المحتمل ان يكون (الم) وسائر الحروف المقطعة من قبيل مواضعات المعنيات بالحروف بين المحبين لا يطلع عليها غيرهم))[٣٥].

ويرجحه السيد السبزواري بقوله: ((إنها أسرار ورموز بين الموحي والموحى إليه لا يعلمها حتى جبرائيل الذي هو أمين الوحي))[٣٦]،

ثالثاً: إنها اسم الله الأعظم.

يرى بعضهم أن الحروف المقطعة هي اسم الله الأعظم، إلا أننا لا نعرف تأليفه، ذكر القرطبي عن الإمام علي عليه السلام وعن ابن عباس رواية مرسلة أنهما قالا: ((أن الحروف المقطعة في القرآن إسم الله الأعظم إلا إنّا لا نعرف تأليفه منها))[٣٧]، وفي تفسير القمي قال: ((ان (الم) هو حرف من حروف اسم الله الأعظم المتقطع في القرآن الذي خوطب به النبي ﷺ) والإمام إذا دعا به أُجيب))[٣٨].

وعن سعيد بن جبير قال: ((هي أسماء الله تعالى مقطعة، لو علم الناس تأليفها لعلموا اسم الله الأعظم، الا ترى انك تقول: (الر)، (حم) و(ن) فتكون الرحمن وكذلك سائرها إلا انا لا نقدر على وصلها))[٣٩].

وهذا الرأي متعارض مع ما تقدم وما يأتي من روايات عن الامام علي عليه السلام، وابن عباس، وسعيد بن جبير فقد رووا أنها أسماء للسور أو أنها أسماء لله.

رابعاً: أسماء للسور.

ذهبت بعض الروايات إلى أن الحروف المقطعة هي أسماء للسور، حيث تُعرف كل سورة بما افتتح بها من تلك الحروف، فـ(الم) اسم لسورة البقرة، و(كهيعص) اسم لسورة مريم، وهذا الرأي مروي عن زيد بن اسلم، وأبي فاختة سعيد بن علاقة وغيرهم[٤٠].

فقد روى ابن جرير بسنده عن عبد الله بن وهب قال: سألت عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن قول الله: (آلم ذلك الكتاب)، و(الم تنزيل)، و(آلر تلك) فقال: قال أُبي: إنما هي أسماء للسور[٤١]، وذهب إلى هذا الرأي من المفسرين البيضاوي[٤٢]، ورواه ابن كثير في تفسيره[٤٣]، وقال عنه الزمخشري عليه إطباق الأكثر[٤٤]، وتحمس له الرازي ودافع عنه[٤٥]، واستحسنه الشيخ الطوسي(ت٤٦٠هـ)[٤٦]، ورجحه الطبرسي (ت٥٤٨هـ) [٤٧]، واختاره محمد عبده[٤٨].

ومن جملة الاعتراضات التي تثار على هذا الرأي:

١- لو كانت أسماء لهذه السور لوجب اشتهار هذه السور بها كما الأسماء المشهورة اليوم كالبقرة وآل عمران والأعراف ومريم والقلم، فلم تشتهر كلٍ من هذه السور بها.

٢- أسماء السور إما أن تكون توقيفية أو لا، وإذا كانت كذلك فالمشهور هو الاسم التوقيفي، وإذا لم تكن - وهذا هو الرأي الذي تبنّاه أكثرهم في تسمية السور-[٤٩]، فإن تعيين الحروف المقطعة أسماء للسور يجعل تسميتها توقيفية.

٣- إن الاسم يوضع للتمييز بين المسميات وهذا لا يتفق مع تسمية أمور عديدة باسم واحد كما حدث في البقرة وآل عمران فأنه ورد في أولها (ألم) وحدث في السجدة وغافر وفصلت فإن أولها (حم)[٥٠]، وردّ الشيخ الطوسي على هذا الإشكال بأنه لا مانع من تسمية عدة أشياء باسم واحد مع التمييز بينهما بعلامة مميزة، كما وقع هذا في الأعلام الشخصية كثيراً[٥١].

٤- إن الاسم لا بدّ أن يكون غير المسمى في الوقت الذي قام الاجتماع على هذه الحروف جزء من السورة، وقد ردّ عليه الشيخ الطوسي بأنه لا مانع من تسمية الشيء ببعض

ما فيه كما حدث في تسمية سورة البقرة وال عمران والأعراف من السور.

فقد يصح هذا الجواب أن لم تكن الحروف تقرأ مقطعة بذكر أسمائها بل تقرأه بمسمياتها ولكن قراءتها بأسمائها لا يناسب أن تكون أسماء للسور[٥٢]، وقد ذكر الزمخشري والرازي بعض هذه الاعتراضات وأجابا عنها[٥٣].

خامساً: أسماء للقرآن الكريم.

قالوا هي أسماء للقرآن الكريم فكما أن للقرآن أسماء عديدة كالفرقان والذكر والكتاب...الخ، فإن الحروف المقطعة أيضاً أسماء للقرآن[٥٤]، وهذا الرأي مروي عن أبن عباس وقتادة ومجاهد وأبن جريج، فقد روى الطبري وابن أبي حاتم عن قتادة ومجاهد في قوله (الم) قال: ((هي اسم من أسماء القرآن))[٥٥].

وذكر القرطبي عن ابن عباس في قوله تعالى: (ن) قال اسم من أسماء القرآن[٥٦]، وقد رجح هذا الوجه أبن كثير في تفسيره[٥٧].

ويرد عليه بما يأتي:

إنه لم يؤثر في الروايات أن الرسول ﷺ أو الصحابة سموا القرآن بأحد الحروف المقطعة ولو كانت أسماء للقرآن لوصلت إلينا بروايات متواترة، وقد رفض الدكتور فهد الروحي هذا الرأي، إذ يقول: ((فلو كان المراد بها إسماً من أسماء القرآن لكان المناسب أن لا يذكر اسم القرآن بعدها وإنما يذكر وصفه، لأن في ذلك تكراراً للاسم فلو كانت (الم) مثلاً...))[٥٨].

سادساً: أنها جاءت للقسم.

يرى بعضهم أن الحروف المقطعة نوع من أنواع القسم، وأن الله سبحانه أقسم بها؛ لأنها أسماؤه الحسنى، ولشرفها وفضلها، قال الأخفش: ((إنما أقسم الله بهذه لشرفها وفضلها، لأنها مبادئ، ومباني أسمائه الحسنى))[٥٩]، وقال أبن قتيبة: ((وإنما أقسم الله بحروف المعجم لهو الكتاب لا ريب فيه))[٦٠]، وهذا القول مروي عن ابن عباس، عكرمة والكلبي[٦١]، وأخرج ذلك الطبري عن ابن عباس[٦٢]، وأخرج الطبري وابن أبي حاتم عن عكرمة قال (ألم) قسم[٦٣].

ويرد عليه بما يأتي:

١- أن جواب القسم معقود على الحروف مثل (أن، قد، ما، اللام) ولم يوجد ها هنا حرف من هذه الحروف فلا يكون يميناً[٦٤]، وقد أجاب القرطبي على هذا الاعتراض بأن الكلام بعد القسم سديد ولا يحتاج لتلك الحروف وتكون (لا) في قوله تعالى: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ جواب للقسم[٦٥].

١- لو قلنا إنها قسم منه تعالى فأن ذلك يستلزم أن يجتمع قسم على مقسم واحد، كما في سورة القلم، فيكون (ن) قسم والقلم قسم، وهذا مستكره في العربية[٦٦].

٢- إن هذه الحروف المقطعة غير موضوعة في لغة العرب لإفادة القسم، وليس في كلام العرب ما يفيد ذلك، فلا يجوز استعمالهما فيه[٦٧].

٢-المنهج الاجتهادي

ويعتمد هذا المنهج الاجتهاد الشخصي، والتفسير الاجتهادي قد يكون صحيحاً وهو الذي يعني ((بذل الجهد واستخدام قوة العقل في فهم آيات القرآن ومقاصده))[٦٨]، من خلال تتبع ظواهر القرآن أو حكم العقل الفطري مع موافقة القرآن والسنة ومراعاة سائر الشروط[٦٩]، وقد يكون منهياً عنه، ويدخل في التفسير بالرأي الذي هو محاولة تفسير الكتاب الكريم مع جهل المفسر بقواعد اللغة وأصول الشرع والتفسير الأخرى، أو تفسير الكتاب مع الجزم بأن مراد الله تعالى هو كذا من غير برهان قطعي[٧٠]، وتعددت الأقوال في هذا المنهج أيضاً في تفسير الحروف المقطعة، وأهم ما قيل فيها:

أولاً: جاءت للتنبيه القسري:

قالوا إن هذه الحروف جاءت لتنبيه المشركين قسرياً وجلب انتباههم بعد أن تواصوا بالأعراض عنه وعدم الاستماع له، فأنزل الله تلك الحروف حتى إذا سمعوا شيئاً غريباً صغوا إليه واشتغلوا عن تغليطه فيقع القرآن في مسامعهم ويكون بذلك سبباً موصولاً لهم إلى أدراك منافعهم[٧١]، وينسب هذا القول إلى ابن روق وقطرب[٧٢]، ونصره الرازي[٧٣]، وممن رجحه من المعاصرين الزرقاني[٧٤]، ومحمد رشيد رضا[٧٥]، والدكتور صبحي الصالح[٧٦]، والسيد محمد باقر الحكيم[٧٧].

ويرد عليه بأن هذا القول لا دليل عليه، وقد ضعّفه ابن كثير بقوله: ((وهو ضعيف لأنه لو كان كذلك لكان ذلك في جميع السور ولا يكون في بعضها...))[٧٨].

ثانياً: إنها من قبيل حساب الجمل:

ذهب بعضهم إلى أن لهذه الحروف أرقام معينة فإذا جمعت فسوف تعطي جملا تُنبئ عن أمور غيبية، قال ابن عطية: ((وقال قوم هي حساب أبي جاد لتدل على مدة ملة محمد صلى الله عليه وسلم كما في حديث حُيي بن أخطب وهو قول أبي العالية رفيع وغيره))[٧٩]، وجاء في فتح البيان ما نصّه: ((وقال بعضهم الألف واحد واللام ثلاثون والميم أربعون والمعنى، أن الله الواحد أنزل ثلاثون جزءاً من القرآن على محمد ﷺ بعد ما بلغ اربعين سنة التي بعثه عندها الى الخلق))[٨٠].

وممن ذهب إلى هذا الرأي من المعاصرين الأستاذ بسام جرار إذ يقول: ((يمكن لنا بالاستقراء ان نثبت ان القرآن الكريم أدخر بعض الأسرار في كلمات أو جمل أي أن القرآن استخدم هذا الاصطلاح الذي تواطأت عليه اللغات السامية وما الذي يمنع ذلك وقد نزل القرآن الكريم بلسان عربي؟ وكما يدل اللسان على المعاني فليس هناك مانع من أن يدل على القيم الرياضية))[٨١]، إن هذا الرأي وان كان فيه رواية ولكن جعلناه تحت هذا المنهج، وقد ضعّف هذا القول الزرقاني، وقال عنه: ((لا نسبة بين الرموز التي في أوائل السور وبين الجمل عند اليهود ورموز النصارى إلا كنسبة بين علم الرجل العاقل والصبي أو بين علم العلماء وعلم العامّة...))[٨٢]، وقال عنه صاحب تفسير المنار: ((هو أضعف ما قيل في الحروف وأسحقها))[٨٣]، وهذا القول ظاهر البطلان؛ لأنه يخالف الواقع ويخالف القرآن الكريم، فمن مخالفته للواقع أنهم حسبوا مدة بقاء أمة محمد بـ (٦٩٣ عاماً) وقد تجاوزنا ضعفها وهو مخالف للقرآن؛ لأن علم الساعة من مختصات الله سبحانه، إذ قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ...﴾ (لقمان/ ٣٤).

ثالثاً: إنها جاءت لبيان الإعجاز العددي للقرآن الكريم:

ومعناه التوافق والانسجام في الاعداد القرآنية وفي عدد استعمال القرآن الكريم لحروف معينة[٨٤]، وذهب بعض المعاصرين إلى أن الحروف المقطعة إنما جاءت في القرآن الكريم لإبراز الأعجاز العددي له، ويستشهد بعضهم بما قاله الزركشي في الإعجاز العددي لتلك

الحروف: ((واعلم أنك إذا تأملت ما أورده الله عز سلطانه في الفواتح من هذه الأسماء وجدتها نصف أسامي حروف المعجم أربعة عشر سواء، وهى الألف واللام والميم والصاد والراء والكاف والهاء والياء والعين والطاء والسين والحاء والقاف والنون في تسع وعشرين سورة على عدد حروف المعجم، ثم إذا نظرت في هذه الأربعة عشر وجدتها مشتملة على أنصاف أجناس الحروف. بيان ذلك أن فيها من المهموسة نصفها الصاد والكاف والهاء والسين والحاء. ومن المجهورة نصفها الألف واللام والميم والراء والعين والطاء والقاف والباء والنون. ومن الشديد نصفها الألف والكاف والطاء والقاف. ومن الرخوة نصفه اللام والميم والراء والصاد والهاء والعين والسين والحاء والياء والنون. ومن المطبقة نصفها الصاد والطاء. ومن المنفتحة نصفها الألف واللام والميم والراء والكاف والهاء والعين والسين والحاء والقاف والياء والنون. ومن المستعلية نصفها القاف والصاد والطاء. ومن المنخفضة نصفها الألف واللام والميم والراء والكاف والهاء والياء والعين والسين والحاء والنون. ومن حروف القلقلة نصفها القاف والطاء، ثم إذا استقريت الكم وتراكيبها رأيت الحروف التي ألغى الله ذكرها من هذه الأجناس المعدودة مكثورة بالمذكورة منها، فسبحان الذي دقت في كل شيء حكمته))[٨٥]، وهو رأي الأستاذ بسام جرار الذي قال: ((ويمكن لنا بالاستقراء أن نثبت أن القرآن الكريم أدّخر بعض الأسرار في كلمات أو جمل، أي أن القرآن الكريم استعمل هذا الاصطلاح الذي تواطأت عليه اللغات السامية وما الذي يمنع ذلك وقد نزل القران الكريم باللسان العربي؟ وكما يدل اللسان على المعاني، فليس هناك مانع أن يدل على القيم الرياضية))[٨٦]، ومع تنوع أصناف الإعجاز القرآني وتعددها إلا ان بعض الباحثين لا يرتضي تسمية الإعجاز العددي ويسميه بالتناسق العددي؛ لأنه لا يرتقي إلى حد التحدي ليكون وجهاً مستقلاً من وجوه الإعجاز[٨٧]، والقائلون بهذا النوع من الإعجاز قد بالغوا كثيراً في ربط الارقام حسابياً بآيات القرآن الكريم وسورة وربط تلك الارقام بالحقائق العلمية.

فبالنسبة إلى ما يتعلق بالحروف المقطعة، قالوا إن الحروف جاءت في تسع وعشرون سورة وهو بنفسه عدد كلمات سورة الفاتحة، ومتطابق مع عدد الأحرف الأبجدية[٨٨]، وقال وقال الاستاذ بسام جرار: ((تستهل سورة النحل بالحرفين (طس) وترتيب السورة في المصحف هو (٢٧) وعدد آياتها (٩٣) وقد وجدنا أن تكرار الحرف (ط) في السورة هو

(٢٧) بينما كان تكرار الحرف (س) في السورة (٩٣) وعليه يكون تكرار (ط، س) هو (١٢٩). وهو أيضاً كما لاحظنا مجموع (ترتيب السورة + عدد آياتها) واللافت للانتباه إن جمل كلمة نمل هو (١٢٠))[٨٩].

ويرد عليه بأنّ هذا القول مجرد احتمالات غير قائمة على دليل، بل رفض كثير من العلماء هذه الطريقة، وقد ذكرنا ذلك في حساب الجمل.

٣-المنهج اللغوي

اعتمد هذا المنهج على المرجعيات اللغوية، وافترض أن لكل حرف مرجعية لغوية تنبئ عن معنى معين لتلك الحروف، وتحته قولان هما:

أولاً: المرجعية اللغوية بلغة العرب:

وذهب إلى هذا القول ابن عربي وعالم سبيط النيلي، واستدل اصحاب هذا المنهج على أن هذا القرآن نزل على قريش وهم أهل فصاحة وبلاغة، ولو لم يكن لتلك الحروف مرجعية لغوية لاحتجوا بأنه كلام ليس له معنى ولم يسلموا بفصاحته وبلاغته فتنبأ ابن عربي بأن تلك الحروف لها مداليل لغوية، إذ يقول: ﴿الم*ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾ أشار بهذه الحروف الثلاثة إلى كل الوجود من حيث هو كل لأنّ (أ) إشارة إلى ذات الذي هو أول الوجود على ما مرّ. و(ل) إلى العقل الفعّال المسمى جبريل وهو أو سط الوجوب الذي يستفيض من المبدأ ويفيض إلى المنتهى، و(م) إلى محمد الذي هو آخر الوجود تتم به دائرته وتتصل بها))[٩٠]، وذهب العالم سبيط النيلي إلى الدلالة القصدية لتلك الحروف فلكل حرف دلالة قائمة بذاتها كالرموز التي تستخدم اليوم للدلالة على معنى مثل (د) للدكتور، و(أ) للأستاذ، و(م) للمهندس...الخ، إذ يقول: ((إن الأحرف المقطّعة) في أوائل السور القرآنية تضمّنت عدداً من الحروف المستقلة، بل والمفردة مثل: (نون)، (قاف)، (صاد)، فإذا كانت لا تمتلك أيّة قيمة وهي خارج التركيب فهو قولُ فيه اتّهامٌ واضحٌ (للحكيم عزّ وجل) في وضعه، بل تقديمه لما لا قيمة له على مجمل كلامه))[٩١].

ويرد عليه بما يأتي:

١- ان هذه الأقوال غير قائمة على دليل.

٢- أن هذه الحروف يمكن أن تكون لها معاني إجمالية، والعربي في ذلك الوقت يعرفها ولا يعرف تفصيلاتها، وبذلك لا يكون في القرآن ما لا يمكن فهمه، وليس بالضرورة ان تكون لها مرجعيه لغوية حتى يكون معجزاً.

٣- لو رجعنا إلى معاجم اللغة لما وجدنا لهذه الحروف معنى فهل يُعقل أن تترك المعاجم الألفاظ العربية في القرآن الكريم دون ذكر لمرجعيتها اللغوية، وفي مقابل ذلك دونت من الألفاظ حتى المعرّب والدخيل.

٤- كتبت ردود كثيرة على النظرية القصدية مثبتةً من خلالها تناقض وتعارض تلك النظرية مع القرآن والغاء لما هو ثابت في لغة العرب كالترادف والمشترك اللفظي، ويمكن للقارئ مراجعه تلك الردود للوقوف على ضعف هذه النظرية[٩٢].

ثانياً: إن لها مرجعية لغوية بغير لغة العرب:

يرى البعض أن هذه الحروف من الألفاظ غير العربية التي وردت في القرآن الكريم، فإن اصحاب هذا القول يرون ان في القرآن الكريم ألفاظاً غير عربية (أستبرق) بلغة العجم و(أكواب) بلغة النبط و(أباريق) بالفارسية و(أسفاراً وعدن) بالسريانية و(الربانيون) باللغة العبرانية[٩٣]، وقالوا: إن الحروف المقطعة نزلت باللسان السرياني وان لكل حرف منها معنى باللغة السريانية وممن ذهب إلى هذا الرأي بعض الصوفية كعبد العزيز الدباغ، فقد جاء في كتاب الأبريز لأحمد بن المبارك والذي يتضمن مجموعه من أجوبة عبد العزيز الدباغ في مواضع شتى، إذ قال أحمد بن المبارك لسيده عبد العزيز الدباغ: ((سألته عن القرآن العزيز: هل هو مكتوب في اللوح المحفوظ باللغة العربية، قال رضي الله عنه: نعم وبعضه بالسريانية، فقلت: وما هذا البعض؟ فقال رضي الله عنه: فواتح السور...))[٩٤]، ثم قال في كلام آخر: ((لو علم الناس معنى (ص) والسر الذي يشير اليه ما اجترأ احد على مخالفة أمر ربه أبداً))[٩٥]، ويقول في موضع ثالث من الكتاب: ((إن اللغة السريانية هي لغة الأرواح، وبها يخاطب الأولياء من أهل الديون فيما بينهم لاختصارها وحملها المعاني الكثيرة التي لا يمكن أداؤها بمثل ألفاظها في لغة أخرى))[٩٦]، وقال أيضاً: ((إن اللغات كلها مطنية بالنسبة للسريانية لأن الكلام في كل لغة غير السريانية يتركب من الكلمات لا من الحروف الهجائية وفي السريانية يتركب من الحروف الهجائية، فكل حرف هجائي في السريانية يدل على معنى مفيد))[٩٧].

ويرد عليه بما يأتي:

١- لو كان القرآن مالا يفهمه العرب لكان تحدي القرآن لهم بغير المقدور والتكليف بغير المقدور قبيح عقلاً وحاشا لله أن يكلف احداً ما لا يستطيع، وكون بعض القرآن بالسريانية فهو تحديهم بغير المقدور؛ لأن القرآن يخاطبهم بغير لغتهم، ولهذا المعنى اشار القرآن بقوله: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ...﴾ (فصلت/٤٤).

٢- لا يوجد في القرآن الكريم لفظة واحدة غير عربية أو غير معربة فكل ألفاظه إما عربية أصلاً أو معربة، قبل نزول القرآن الكريم، ونزل بها القرآن بعد تعربها، فإن اللغات وبسبب الاحتكاك الحضاري تقترض بعض الألفاظ من اللغات الأخرى وتعربها لتكون جزءاً من منظومتها اللغوية وقد اشار ابن عطية إلى هذا المعنى قائلا: ((فحقيقة العبارة عن هذه الألفاظ أنها في الأصل أعجمية، لكن استعملتها العرب وعرّبتها فهي عربية بهذا الوجه))[٩٨]، فالقرآن وإن كان فيه ألفاظ غير عربية لكنها معربة قبل نزول القرآن الكريم وأختار هذا الرأي أكثر المتأخرين؛ لأنه يحفظ للقرآن عربيته وللألفاظ اصولها.

المنهج الرابع: القرآني:

ويرجع إلى القرآن في فهم معنى الحروف المقطعة؛ لأن الحروف المقطعة من المتشابه الذي لابدّ من ارجاعه إلى المحكمات ليكون بيناً، وتحته أقوال منها:

أولاً: الارتباط بين الحروف المقطعة ومضامين السورة: ويذهب إلى هذا الرأي السيد الطباطبائي وبعض الباحثين المعاصرين ومنهم الدكتور رشاد خليفه والدكتور باسم جرار والدكتور فضل عباس، فأصحاب هذا القول يرون أن هناك ارتباطاً وثيقاً بين الحروف المقطعة ومضامين السور المفتتحة بالحروف نفسها، يقول السيد الطباطبائي: ((ثم إنك إن تدبرت بعض التدبر في هذه السور التي تشترك في الحروف المفتتح بها مثل الميمات والراءات والطواسين والحواميم، وجدت في السور المشتركة في الحروف من تشابه المضامين وتناسب السياقات ما ليس بينها

وبين غيرها من السور. ويؤكد ذلك ما في مفتتح أغلبها من تقارب الألفاظ كما في مفتتح الحواميم من قوله: " تنزيل الكتاب من الله " أو ما هو في معناه، وما في مفتتح الراءات من قوله: " تلك آيات الكتاب " أو ما هو في معناه، ونظير ذلك واقع في مفتتح الطواسين، وما في مفتتح الميمات من نفي الريب عن الكتاب أو ما هو في معناه. ويمكن أن يحدس من ذلك أن بين هذ الحروف المقطعة وبين مضامين السور المفتتحة بها ارتباطا خاصا، ويؤيد ذلك ما نجد أن سورة الأعراف المصدرة بالمص في مضمونها كأنها جامعة بين مضامين الميمات وص، وكذا سورة الرعد المصدرة بالمر في مضمونها كأنها جامعة بين مضامين الميمات والراءات...))[٩٩]، ثم يعقب على ما يقول في تفسير تلك الحروف قائلاً: ((ويستفاد من ذلك أن هذه الحروف رموز بين الله سبحانه وبين رسوله ﷺ خفية عنا لا سبيل لأفهامنا العادية إليها إلا بمقدار أن نستشعر أن بينها وبين المضامين المودعة في السور ارتباطا خاصا...))[١٠٠]، ويؤيد ما ذكره السيد الطباطبائي بعض الباحثين المعاصرين فقد استعان الدكتور رشاد خليفه العالم الكيميائي المصري بالعقل الالكتروني ولمدة ثلاث سنوات ليتوصل إلى حقائق تثبت وجود علاقة بين الحروف المقطعة وبين حروف السورة التي تصدرت بالحروف المقطعة ومن ذلك ما وجده في الحرف (ق) فإن أكثر نسبة لهذا الحرف في سورة (ق) وإن نسبة حرف (ص) في سورة (ص) أكثر من غيرها... وهكذا[١٠١].

وقد أوجد الباحث فضل عباس في رسالة الماجستير الموسومة (الحروف المقطعة في أوائل السور) أن هناك مناسبة بين السور المشتركة بنفس الأحرف المقطعة وأفرد لذلك مبحثاً خاصاً لدراسة حالة التناسب بين السور المفتتحة بالحروف المقطعة نفسها[١٠٢].

ثانياً: إنها جاءت للدلالة على التحدي: بدلالة ما بعدها غالباً ذكراً للقرآن الكريم أو ما يعلق به مثلاً ﴿الٓمٓ ۝ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾ (البقرة/ ١-٢)، ﴿الٓمٓ ۝ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ (لقمان/ ١-٢) ومفاد هذا التحدي أن القرآن الكريم مركب من هذه الحروف التي عجزتم أن تأتوا بسورة من مثله، وذهب إلى هذا الرأي الكثير من أهل اللغة والتفسير قديماً وحديثاً فمن اللغويين الخليل (ت:١٧٥هـ) وأبو علي

الفارسي (المتوفى: ٣٧٧هـ)، وقطرب والمبرد (ت:٢٨٥هـ) والفراء (ت:٢٠٧هـ)، والزجاج[١٠٣]، ومن المفسرين الطبرسي[١٠٤]، والطوسي، (ت٤٦٠هـ)[١٠٥]، والزمخشري[١٠٦]، والرازي(ت: ٦٠٤هـ)[١٠٧]، والراغب الأصفهاني(ت٥٠٢هـ)[١٠٨]، وابن كثير(٧٧٤هـ)[١٠٩]، وسيد قطب[١١٠]، قال القرطبي: ((وقال قطرب والفراء وغيرهما: هي إشارة إلى حروف الهجاء أعلم الله بها العرب حين تحداهم بالقرآن أنه مؤتلف من حروف هي التي منها بناء كلامهم، ليكون عجزهم عنه أبلغ في الحجة عليهم إذ لم يخرج عن كلامهم))[١١١]، وقال ابن كثير: ((قد حكى هذا المذهب الرازي في تفسيره عن المبرد وجمع من المحققين، وحكى القرطبي عن الفراء وقطرب نحو هذا، وقرره الزمخشري في كشافه ونصره أتم نصر، وإليه ذهب الشيخ الإمام العلامة أبو العباس ابن تيمية وشيخنا الحافظ المجتهد أبو الحجاج المزي وحكاه لي عن ابن تيمية[١١٢]، أمّا سيد قطب فيقول: ((إنها اشارة للتنبيه إلى إن هذا الكتاب مؤلف من جنس هذه الحروف وهي متناول المخاطبين به من العرب ولكن مع هذا هو ذلك الكتاب المعجز الذي لا يملكون أن يصوغوا من تلك الحروف مثله...))[١١٣].

الخاتمة واهم النتائج

بعد الوصول إلى نهاية المطاف وطي أوراق البحث توصلنا إلى نتائج عديدة، منها:

١- اختلاف الرأي في تحديد معنى الحروف المقطعة فأوصلها المفسرون الى أكثر من عشرين معنى، ولم يختلف المفسرون في تفسير الآيات القرآنية مثل ما اختلفوا في تفسير الحروف المقطعة.

٢- ليس لهذه الحروف مرجعية لغوية، او معنى معجميا فاللغة لا تعطي تعليلاً ولا معنى لها فعند مراجعة معاجم اللغة لا نجد اي مرجعية لهذه الحروف.

٣- وليس ثمة قاعدة تفسيرية يمكن بها تفسير معاني الحروف المقطعة التي شكلت ابهاما كبيرا تدخل ضمن المتشابه القرآني، ولكن لا يكمن هنا تطبيق قاعدة ارجاع المتشابه

الى المحكم؛ لانها لا تسعف في بيان معنى هذه الحروف التي شكلت لغزا لا يمكن فك رموزه.

٤- من قال بأن الحروف المقطعة من مختصات الله سبحانه يتعارض قولهم مع آيات قرآنية داعية للتدبر والتفكر بآيات الله سبحانه.

٥- ما يؤخذ على المنهج الروائي كون أكثر الروايات ضعيفة ومتعارضة فيما بينها.

٦- الرأي الأقرب لتفسير معنى الحروف المقطعة هو المنهج القرآني؛ لانها متناسبة مع مضامين السور، إذا ما زاوجناه مع الرأي القائل بأنها سر بين الله وأوليائه، وهذا لا يعني إلغاء بقية الوجوه فتبقى بعضها في دائرة الاحتمال وان ترجح غيرها.

٧- جميع ما ذكر من معان للحروف المقطعة ما هي الا فوائد وجود تلك الحروف في بدايات السور القرآنية، وليست هي مراد الله تعالى ولا هي معان لها.

وأخيراً ادعو الله تعالى ان تكون هذه الاسهامة المتواضعة في خدمة القرآن الكريم وخدمة اهل القرآن من الدارسين والباحثين في الشأن القرآني، وان ينالنا منها رضا الرحمن الذي يهب لمن يشاء ما يشاء بلا امتنان، وان يجعلنا من الذين ثقلت موازينهم يوم يوضع الميزان.

هوامش البحث

(١) يُنظر: بحث كتب في مجلة جامعة تكريت للعلوم/المجلد ١٩- العدد ٤.

(٢) - يُنظر: الكشاف: الزمخشري: ٢٦/١.

(٣) - يُنظر المصدر نفسه: ٧٩/١.

(٤)- يُنظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل: البيضاوي: ٨٥/١.

(٥)- يُنظر: روح المعاني: الألوسي: ٩٨/١.

(٦)- يُنظر: معاني القرآن: الفراء: ١٠/١، ومعاني القرآن: الزجاج ٥٩/١.

(٧) - يُنظر: الحروف المقطعة في أوائل السور (رسالة ماجستير) فضل عباس صالح: جامعة النجاح الوطنية: ٢٠٠٣م: ١٤.

(٨)- يُنظر: تفسير القرآن: محمد شلتوت: ٥٤٠.

(٩)- يُنظر: الأغاني: الأصفهاني: ١٤٤/٥.

(١٠)- يُنظر: المحرر الوجيز: ابن عطية: ٨٢/١.

(١١) - يُنظر: العنوان في القراءات السبعة: أبو طاهر اسماعيل بن خلف: ٤٠.

(١٢) - يُنظر: الحجة في القراءات السبعة: ابن خالويه: ١٥٣.

(١٣)- يُنظر: تفسير القرطبي: القرطبي: ١٥٤/١.

(١٤)- تفسير القرطبي: ١٥٤/١، ويُنظر: فتح القدير: الشوكاني: ٥٦/١.

(١٥)- الوسيط: وهبة الزحيلي: ٧٥/١.

(١٦)- يُنظر: تفسير القرطبي: ١٥٤/١.

(١٧)- يُنظر: تفسير النسفي: ٩/١.

(١٨)- يُنظر: تفسير القرطبي: ١٥٥/١.

(١٩) - فتح القدير: ٣٠/١

(٢٠)- يُنظر: تيسير الكريم الرحمن: عبد الرحمن السعدي: ٣١/١.

(٢١)- يُنظر: الوجيز في تفسير القرآن: شوقي ضيف: ١٣.

(٢٢) - يُنظر: أيسر التفاسير: أبو بكر الجزائري: ١٧/١.

(٢٣) - الميزان في تفسير القرآن: الطباطبائي: ٩/١.

(٢٤) - يُنظر: تفسير الرازي: ٤/٢-٥.

(٢٥) - يُنظر: تفسير القرطبي: ٥٥/١- ٥٦.

(٢٦)- يُنظر: معالم التنزيل: ٥٩/١.

(٢٧)- تفسير ابن أبي حاتم: الرازي: ٣٢/١.

(٢٨)- معالم التنزيل: ٥٨/١.

(٢٩)- يُنظر: حاشية زادة علي البيضاوي: ١٤٢/١.

(٣٠)- يُنظر: مباحث في علوم القرآن: صبحي الصالح: ٢٣٩- ٢٤١.

(٣١) - يُنظر: المصدر نفسه: ٢٣٩.

(٣٢) يُنظر: التبيان: الطوسي: ٤٧/١- ٤٨.

(٣٣)- تفسير الصافي: ١١/١.

(٣٤)- تفسير الأصفى: الفيض الكاشاني: ٩١/١.

(٣٥) - روح المعاني: ٣١/١.

(٣٦)- مواهب الرحمن: السيد السبزواري: ٥/٥.
(٣٧) - تفسير القرطبي: ١٥٥/١.
(٣٨) تفسير القمي: ٣٠/١.
(٣٩)- معالم التنزيل: ٥٩/١.
(٤٠)- يُنظر: الحروف المقطعة في أوائل السور دراسة تفسيرية: ٣٨.
(٤١)- يُنظر: جامع البيان: ٧٨/١.
(٤٢)- يُنظر: أنوار التنزيل: ٧٦/١.
(٤٣)- يُنظر: تفسير ابن كثير: ٥٣/١.
(٤٤) - يُنظر: الكشاف: ٢٦/١.
(٤٥)- يُنظر: تفسير الرازي: ٨/٢-١١.
(٤٦)- يُنظر: التبيان. ٤٩/١.
(٤٧) - يُنظر: مجمع البيان: الطبرسي: ٢١٣/٤.
(٤٨) - يُنظر: تفسير المنار: محمد رشيد بن علي الحسيني: ١٢٢/١.
(٤٩) - يُنظر: القرآن في الإسلام: السيد محمد حسين الطباطبائي: ١٥٦.
(٥٠) - يُنظر: علوم القرآن: محمد باقر الحكيم: ٤٤١.
(٥١) - يُنظر: التبيان في تفسير القرآن: ٤٩/١.
(٥٢) - يُنظر: المصدر نفسه: ٤٩/١.
(٥٣) - يُنظر: الكشاف: ٢٨/١.
(٥٤) - يُنظر: جامع البيان ٨٧/١، وتفسير ابن أبي حاتم: ٣٣/١.
(٥٥) - تفسير القرطبي: ١٢/١٧.
(٥٦) - يُنظر: جامع البيان ٨٧/١.
(٥٧) - يُنظر: تفسير ابن كثير: ٥٣/١.
(٥٨) - وجوه التحدي والإعجاز: ٢٨ - ٢٩.
(٥٩) - معالم التنزيل: ٥٩/١.
(٦٠) تأويل مشكل القرآن: ٣٠٠.
(٦١) - يُنظر: الأحرف المقطعة في أوائل السور دراسة تفسيرية: فهد الرومي: ٤٦.
(٦٢) - يُنظر: جامع البيان: ٨٧/١.
(٦٣) - يُنظر: جامع البيان: ٨٨/١، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٣/١.
(٦٤) - يُنظر: تفسير القرطبي: ١٥٦/١.
(٦٥) - يُنظر: تفسير القرطبي: ١٥٦/١.

(٦٦) - يُنظر: الأحرف المقطعة في أوائل السور دراسة تفسيرية: ٤٩.
(٦٧) - يُنظر: المصدر نفسه: ٤٩.
(٦٨) - دروس في المناهج والاتجاهات التفسيرية للقرآن: محمد علي الرضائي: ١١٣.
(٦٩) - يُنظر: قواعد تفسيرية لدى الشيعة والسنة: محمد فاكر الميبدي: ٣٥٨.
(٧٠) - يُنظر: مباحث في علوم القرآن: ٢٩١.
(٧١) - يُنظر: جامع البيان: ٨٩/١.
(٧٢) - يُنظر: مجمع البيان: ٧٥/١.
(٧٣) - يُنظر: تفسير الرازي: ١٠/٢- ١١.
(٧٤) - يُنظر: مناهل العرفان: ٢٣٠/١- ٢٣١.
(٧٥)- يُنظر: تفسير المنار: ٢٦٨/١.
(٧٦) - مباحث في علوم القرآن: ٢٤٥.
(٧٧)- يُنظر: علوم القرآن: ٤٤٨.
(٧٨) - تفسير ابن كثير: ٥٥٠/١.
(٧٩) - المحرر الوجيز: ٨٢/١.
(٨٠) - الجواهر الحسان: عبد الرحمن الثعالبي: ٤٦/١.
(٨١) - الإعجاز العددي: بسام جرار: ٥٤.
(٨٢) مناهل العرفان: الزرقاني: ٢٣٢/١.
(٨٣)- تفسير المنار: ١٢٢/١.
(٨٤) - يُنظر: البيان في إعجاز القرآن: صلاح عبد الفتاح الخالدي: ٣٥٢.
(٨٥) - الكشاف: ١٠٣/١.
(٨٦) - إرهاصات الإعجاز العددي: بسام جرّار: ٥٤.
(٨٧) - يُنظر: الحروف المقطعة في أوائل السور: ٤٢.
(٨٨) - يُنظر: الحروف المقطعة في القرآن: فاضل البحراني وبشير البحراني (بحث)، في موقع الأرقام: www.alaram.com\Tawater\12.htm
(٨٩) - إرهاصات الاعجاز العددي: ٥٤.
(٩٠) - تفسير القرآن: ابن عربي، في تفسير الآية (ألم❖ ذلك الكتاب).
(٩١) - اللغة الموحدة، عالم سبيط النيلي: ٣٤/٢.
(٩٢) - يُنظر: على سبيل المثال لا الحصر: اللغة الموحدة في الميزان: محمد اليعقوبي.
(٩٣) - يُنظر: الإتقان: السيوطي: ٢٧٣/١ وما بعدها.
(٩٤) - الأبريز: أحمد بن المبارك المالكي: ١٩٠.
(٩٥)- المصدر نفسه: ١٩١.

(٩٦) - المصدر نفسه: ١٨٢.
(٩٧) - الأبريز: ١٨٣.
(٩٨) - المحرر الوجيز: ٥١/١.
(٩٩) - الميزان: ٩/١٨.
(١٠٠) - المصدر نفسه: ٩/١٨.
(١٠١) - يُنظر: تفسير الأمثل: ٢٣٣/٢- ٢٣٥.
(١٠٢) - يُنظر: الحروف المقطعة في أوائل السور: فضل عباس: ٨١ وما بعدها.
(١٠٣) - يُنظر: تفسير القرطبي: ٥٥/١، ووجوه الإعجاز والتحدي: فهد الرومي: ٢٥.
(١٠٤) - يُنظر مجمع البيان: ٧٧/١.
(١٠٥) - يُنظر: التبيان: ٤٨/١.
(١٠٦) - يُنظر: الكشاف: ٩٥/١- ٩٧.
(١٠٧) - يُنظر: تفسير الرازي: ٨/٢.
(١٠٨) - تفسير الراغب: ٤٠٣/١.
(١٠٩) - يُنظر: تفسير ابن كثير: ٤٠/١.
(١١٠) - يُنظر: في ظلال القرآن: سيد قطب: ٣٨/١.
(١١١) - تفسير القرطبي: ١٥٥/١.
(١١٢) - يُنظر: تفسير ابن كثير ٤٠/١.
(١١٣) - في ظلال القرآن: ٣٨/١.

قائمة المصادر والمراجع

❖ القران الكريم

١- الأبريز في كلام سيدي عبد العزيز الدبّاغ: سيدي أحمد بن المبارك المالكي (ت:١١٥٦هـ)، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط٣، ١٤٢٣ه - ٢٠٠٢م.

٢- الاتقان في علوم القرآن: جلال الدين السيوطي (ت:٩١١هـ)، ضبطه وصححه وخرّج أياته: محمد سالم هاشم، مطبعة ستارة، ط٢، ١٤٢٩هـ.

٣- إرهاصات الاعجاز العددي: بسّام جرّار نهاد، مؤسسة الاعتصام، لبنان، ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

٤- الآصفي في تفسير القرآن: محمد محسن الفيض الكاشاني: (ت: ١٠٩١هـ)، تح: مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية، قم، مكتبة الإعلام الاسلامي، ط١، ١٤١٨م.

٥- الأغاني: أبو الفرج الأصفهاني: دار الفكر، بيروت - لبنان، ط٢، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

٦- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي: دار الأميرة، بيروت - لبنان، ط٢، ٢٠٠٩م.

٧- أيسر التفاسير: أبو بكر الجزائري، ط١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٨- البيان في إعجاز القرآن: صلاح عبد الفتاح الخالدي: دار عمان، عمان، ط٣، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

٩- البيان في تفسير القرآن، أبو القاسم الخوئي، دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط٤، ١٩٧٥م.

١٠- تأويل مشكل القرآن: ابن قتيبة، شرح السيد أحمد صقر، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط٣، ١٤٠٠م.

١١- التبيان في تفسير القرآن، الشيخ الطوسي،(ت٤٦٠هـ)، تحقيق: تحقيق وتصحيح: أحمد حبيب قصير العاملي، رمضان المبارك، الناشر: مكتب الإعلام الإسلامي، ط١، ١٤٠٩.

١٢- تفسير الراغب الأصفهاني (من أول سورة آل عمران وحتى الآية ١١٣ من سورة النساء)، تح: د. عادل الشدي، دار الوطن، الرياض، ط١، ١٤٢٣ه.

١٣- التفسير الصافي، محمد محسن الفيض الكاشاني (ت١٩٠١هـ)، صححه وقدم له وعلق عليه العلامة الشيخ حسين الأعلمي، الناشر: مكتبة الصدر - طهران، ط٢، ١٤١٦.

١٤- تفسير القرآن: ابن عربي (ت: ٦٣٨هـ)، برنامج ألكتروني عنوانه (جامع التفاسير).

١٥- تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن أبي حاتم)، ابن أبي حاتم الرازي (ت٣٢٧هـ) تحقيق أسعد محمد الطيب، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د: ط)، (د:ت).

١٦- تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير)، أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي(ت٧٧٤هـ)، تقديم: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت، ١٩٩٢م.

١٧- تفسير القرآن العظيم، أبي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، تحقيق سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر، الرياض - السعودية ط٢، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

١٨- تفسير القمي، علي بن ابراهيم القمي (ت نحو٣٢٩هـ)، صحيح وتعليق وتقديم: السيد طيب الموسوي الجزائري، الناشر: مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر - قم، ط٣، صفر ١٤٠٤.

١٩- التفسير الكبير الفخر الرازي، دار الفكر للطباعة والنشر- لبنان، ط١، ١٤٠١ هـ.

٢٠- التفسير الوسيط، وهبة الزحيلي، دار الفكر، دمشق، ط٢، ١٤٢٧هـ.

٢١- تفسير مجمع البيان، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨هـ)، تحقيق وتعليق: لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٥هـ.

٢٢- تيسير الكريم الرحمن: عبد الرحمن السعدي: دار المدني - جدة، ط١، ١٤٠٨هـ.

٢٣- جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري)، محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، تقديم: الشيخ خليل الميس / ضبط وتوثيق وتخريج: صدقي جميل العطار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان، ١٩٩٥م.

٢٤- الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت٦٧١هـ)، تحقيق: تصحيح: أحمد عبد العليم البردوني، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٢٥- الجواهر الحسان: عبد الرحمن الثعالبي، تح: أبي محمد الغماري: ط١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

٢٦- حاشية محيي الدين زادة على تفسير البيضاوي: محمد بن مصلح الدين مصطفى القوجي، تح: محمد عبد القادر شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩م.

٢٧- الحجة في القراءات السبع: ابن خالويه، تح: عبد العالي سالم مكرم، دار الشروق، ط٣، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٢٨- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، جلال الدين السيوطي (٩١١هـ)، دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت - لبنان، (د: ط)، (د: ت).

٢٩- دروس في المناهج والأتجاهات التفسيرية، محمد علي الرضائي،، منشورات المركز العالمي للدراسات الإسلامية ط١، ١٤٢٦هـ.

٣٠- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، محمود الآلوسي البغدادي (ت١٢٧٠هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط٤، ١٤٠٤هـ.

٣١- علوم القرآن: السيد محمد باقر الحكيم، مجمع الفكر الاسلامي، ط٩، ١٤٣٣هـ.

٣٢- العنوان في القراءات السبع: أبو ظاهر اسماعيل بن خلف، تح: زهير زاهد، عالم الكتب، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٣٣- فتح القدير الجامع بين الرواية والدراية في علم التفسير: محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت:١٢٥٠هـ)، عالم الكتب، (د: ت).

٣٤- في ظلال القرآن: سيد قطب: دار الشروق، ط٢، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠.

٣٥- القرآن في الإسلام: محمد حسين الطباطبائي، ترجمة: السيد أحمد الحسيني، مؤسسة الثقلين الثقافية، ط٢، ٢٠٠٧م.

٣٦- الكشاف عن حقائق التأويل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، شركة ومكتبة ومطبعة المصطفى، ط١، ١٣٨٥هـ.

٣٧- اللغة الموحدة في القرآن: عالم سبيط النيلي: تقديم فرقان محمد تقي الوائلي، بغداد، ٢٠٠٣م.

٣٨- اللغة الموحدة في الميزان: الشيخ محمد موسى اليعقوبي، (د.ط)، (د.ت).

٣٩- مباحث في علوم القرآن، د. صحي الصالح، دار العلم للملايين، ط٢٦، ٢٠٠٥م.

٤٠- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق الأندلسي (ت: ٥٤٢هـ)، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٤٢٢هـ.

٤١- معاني القرآن: يحيى بن زياد الفراء، عالم الكتب، بيروت - لبنان، ط٢، ١٩٨٠م.

٤٢- معاني القرآن وإعرابه: أبو إسحاق الزجاج:، شرح وتحقيق: عبد الجليل عبدة، عالم الكتب - بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٠م.

٤٣- مفاتيح الغيب، صدر الدين الشيرازي، مع تعليق للمولى النوري صححه محمد خوجواي، مؤسسة تحقيقات فرنكي،١٣٦٣ش.

٤٤- مناهل العرفان في علوم القرآن: محمد عبد العظيم الزرقاني، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.

٤٥- مواهب الرحمن في تفسير القرآن: أية الله السيد عبد الأعلى السبزواري قم - شريعت، ط٢، ١٤٢٠هـ.

٤٦- الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين الطباطبائي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، (د: ط)، (د: ت).

٤٧- وجوه التحدي والإعجاز في الأحرف المقطعة في أوائل السور: د. فهد الرومي، مكتبة التوبة، الرياض، ط١، ١٤١٧هـ.

٤٨- الوجيز في تفسير القرآن الكريم: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ١٩٩٤م.

الرسائل:

الحروف المقطعة في أوائل السور (رسالة ماجستير) فضل عباس، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، ٢٠٠٣م.

البحوث:

الحروف المقطعة في القرآن الكريم دراسة تفسيرية (الهمزة أنموذجاً): د. احسان طه يس، بحث منشور في مجلة جامعة تكريت للعلوم، مج ١٩، العدد ٤.

المواقع الألكترونية:

الحروف المقطعة في القرآن: فاضل البحراني وبشير البحراني (بحث)، في موقع الأرقام:

www.alaram.com\Tawater\12.htm.